

نخيل نيوز هل يجب أن نقلق من جدري القروء؟



نخيل نيوز - متابعة

أدى الانتشار السريع لفيروس "إمبوكس" - الذي عرف باسم جدري القروء - في أفريقيا، إلى الإعلان عنه كحالة طوارئ عالمية. ويشكل وجود نوع جديد من الفيروس مصدر القلق الرئيس، لكن لا تزال هناك العديد من الأسئلة الكبيرة دون إجابة. هل هو أكثر عدوى؟ نحن لا نعرف. كم هو مميت؟ ليس لدينا البيانات. هل سيكون هذا وباء؟ يقول الدكتور جيك دونينغ، عالم فيروسات مختص في مرض جدري القروء، وطبيب عالج المرض في المملكة المتحدة: "علينا أن نتجنب الوقوع في فخ التفكير بأن ما يجري تكرر لكوفيد 19 وسنواجه إغلاقات جديدة، أو أن الأمور ستسير كما حدث مع جدري القروء في عام 2022".

ولتقييم التهديد - رغم عدم اليقين - يجب علينا أولاً أن ندرك أن ما يحدث ليس تفشياً واحداً لجدري القروء، بل ثلاثة. تحدث هذه التفشيات الثلاثة في نفس الوقت، لكنها تؤثر على مجموعات مختلفة من الناس وتتصرف بطرق مختلفة، وتصنف حسب "السلالة"، وهي في الأساس الفرع الذي تنتمي إليه من شجرة عائلة فيروس إمبوكس:

السلالة 1/أ، هي المسؤولة عن معظم الإصابات في الغرب والشمال من جمهورية الكونغو الديمقراطية. وهي متفشية منذ أكثر من عقد، وتنتشر بشكل أساسي من خلال تناول لحوم الحيوانات البرية المصابة والمعروفة باسم "لحوم الطرائد". يمكن للمصابين نقل الفيروس إلى الأشخاص الذين يتواصلون معهم عن قرب، وكان الأطفال من بين الأكثر تضرراً.

السلالة 1/ب هي الفرع الجديد من عائلة فيروس إمبوكس، وتفشى في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية والدول المجاورة. تنتشر هذه السلالة من الفيروس على طول طرق الشاحنات، حيث يمارس السائقون الجنس مع العاملات في تجارة الجنس اللواتي تتعرضن للاستغلال، كما ينقل المصابون الفيروس إلى الأطفال من خلال الاتصال القريب.

أما السلالة 2، فهي التي تسببت في تفشي فيروس إمبوكس حول العالم في عام 2022، وكانت لها علاقة قوية بالنشاط الجنسي، حيث أثرت بشكل كبير على المجتمعات المكونة من المثليين ومزدوجي الميول الجنسية وغيرهم من الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال (98.6 في المئة من المصابين في المملكة المتحدة كانوا رجالاً) وكذلك على الأشخاص الذين كانوا على اتصال وثيق بهم. هذا التفشي لم ينته بعد.

والسؤال الرئيسي هو لماذا؟ والإجابة تكمن في إما بالتطور أو الفرص المتاحة.

تبدو السلالة الجديدة مختلفة جينياً، ولكن حتى الآن لا يوجد دليل مقنع على أن هذه الطفرات جعلت الفيروس نفسه أكثر عدوى. ومع ذلك، وصول الفيروس إلى العاملين في تجارة الجنس، الذين يتعاملون مع العديد من الأشخاص عن قرب، يمكن أن يعزز بشكل كبير من سرعة تفشي الوباء.

نخيل نيوز

تقول الدكتورة روزاموند لويس، المسؤولة عن ملف جذري القرود في منظمة الصحة العالمية إن "الانتقال عبر الشبكات الجنسية يحدث بشكل أسرع، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن الفيروس نفسه أصبح أكثر قابلية للانتقال".
الفيروس ليس عدوى تنتقل عبر الاتصال الجنسي وفقاً للتعريف التقليدي، ولكنه ينتشر من خلال الاتصال الجسدي القريب، والجنس بطبيعته يتضمن هذا النوع من الاتصال.

ولا يعرف بدقة مدى فتك فيروس إيبوكس المتفشي حالياً، إذ لم تسجل جميع الوفيات الناجمة عنه لأن البعض يبحثون عن طب "تقليدي" كبديل عن طب المستشفيات، ما يعني أنه لا فكرة لدينا عن عدد الأشخاص المصابين، في وقت قد تظهر على البعض أعراض خفيفة أو معدومة.

وتقول البروفيسورة لانغ "لا نعرف ببساطة عدد الحالات، وهذا بالنسبة لي أحد أهم الأمور المجهولة".

هل هو تهديد عالمي؟

ومن غير المتوقع أن يكون مرض جذري القرود حدثاً بمستوى كوفيد، إذ مضى ما يقرب من عام منذ ظهور السلالة الجديدة في أيلول 2023.

لكن السيناريو الأكثر احتمالاً هو أن يعود شخص ما من السفر مصاباً بالفيروس ويصاب بالمرض. حدث هذا عدة مرات مع جذري القرود، وتواصل المملكة المتحدة مثلاً تسجيل حالات مرتبطة بتفشي سلالة 2022 من النوع 2.

قد تكون هذه الحالات المستوردة هي نهاية الأمر، أو قد يحدث انتشار محدود داخل الأسر من خلال الاتصال الجسدي الوثيق.

وشهدت السويد شهدت أول حالة من النوع 1 أب خارج أفريقيا، دون الإبلاغ عن مزيد من الانتشار.
وسيكون السيناريو الأكثر قلقاً في حال أصيب طفل صغير بالفيروس في الحضانة أو رياض الأطفال حيث يلعب مع أطفال آخرين ويتسبب في تفشي المرض هناك.

وقال الدكتور جاك دونينج "لا، لا أعتقد أن هذا سيكون حدثاً كبيراً. أشعر بالضيقة قليلاً من تركيز الناس فقط على ما حدث في عام 2022 والاعتقاد بأن نفس الشيء سيحدث".

لا توجد لقاحات خاصة بمرض جذري القرود بعد، لكن لقاحات الجدري فعالة ضد المرض. فيروس الجدري وفيروس إيبوكس هما كلاهما من الفيروسات الأورثوبوكسية، والحماية من أحدهما توفر حماية من الآخر.

انتهاء حملات تطعيم الجدري- بعد القضاء على المرض في عام 1979- هو أحد الأسباب التي تجعلنا نرى زيادة في حالات إيبوكس الآن. الأشخاص الذين تلقوا لقاح الجدري كأطفال، على الرغم من أن جهاز المناعة لديهم متقدم في السن، ينبغي أن يكون لديهم بعض الحماية.

كما أن الرجال الذين حصلوا على اللقاح خلال تفشي عام 2022 يتمتعون ببعض الحماية، حتى وإن لم يكن لتفشي سلالة 1 تأثير غير متناسب على المثليين، وثنائيي الجنس، أو الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال آخرين.

إن الأشخاص الأكثر حاجة للقاحات هم في قلب تفشي المرض في أفريقيا.

يقول الدكتور جاك دونينج "نحن سيئون للغاية في مشاركة الأدوات للوقاية من جذري القرود، وخاصة اللقاحات، وهذا لا يمكن الدفاع عنه. من الواضح لي أن أكبر فوز لنا هو السيطرة على التفشيات من مصدرها".